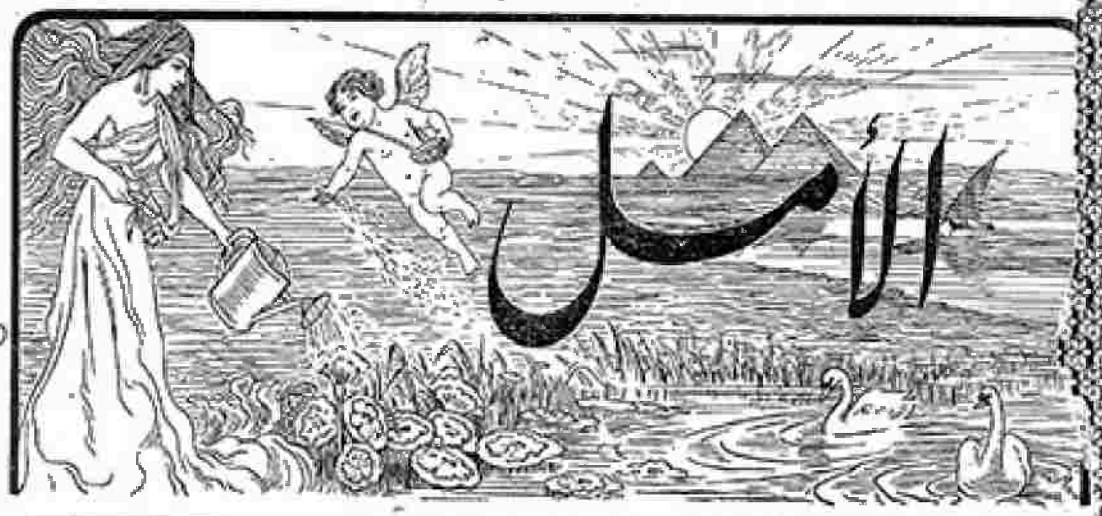

الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيرة ثابت)

تليفون ٦١٥٣ — ٦١٥٣

(صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة)

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشا

« « خارج « « ستون «

(الادارة بشارع الشريف رقم ٧ بمصر)

العدد الاول — السنة الاولى | القاهرة فى يوم السبت ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٥ | ثمن النسخة ٥ مليمات

أمل أقبله فى الوادى الخصيب
وبدور فى ثراه لا تغيب
ها أنا اليوم أنمي غرسه
وليبارك فيه علام الغيوب

بسم الله الرحمن الرحيم

« أملى » في الحياة.....

« الامل » ؟ ؟ انه العاطفة القوية التي تعودنى فى ذلك اليدان الشاسع المظلم الذى اسمه « الحياة » .

والحياة وان كانت حلوة ... منها ممقوتة ! وقاسية ، وثقيل عبئها على النفس . وليس يخلف من قسوتها على نفسى الطامحة الثائرة الا العاطفة التي أستخلصها من فكرة « الامل » واذا أنا ذكرت « الحياة » فاست أقصد منها غير ما تبعها من آلام ومتاعب ، وفشل يعقبه نظر أو فشل . فشل مستمر دفعنا اليه ذلك الشيء المسمى « الامل » والذي هو قوة القلوب وعزاء النفوس ، بل قوام الحياة .

فان كان شأن « الامل » عندى حتى الساعة ما ذكرت ، فلا ريب فى انه سيكون له شأن أعظم بعد إذ أصبح « صحيفة » تضافر وجهادى فى الميدان العملى .

لقد ترددت طويلا قبل أن أتقدم للجمهور « بأملى » هذا فى الحياة ، ولكن ما استرسلت فيه من تفكير عميق قضى نهائيا على كل آرائنا الترددة ، فاعزمت أخيراً ، أن أخوض بأملي فى ميدان الصحافة اليومية والاسبوعية ، نسائية وسياسية .

ولماذا لا أكون أول من تقدم على معالجة هذه المهمة الشاقة ؟ ؟ ولماذا لا أكون أول من تثبت للقائلين بعدم أهلية المرأة وعدم كفايتها ، إن فى نساء مصر من يستطيع القيام بأى عمل من أعمال الرجال ، مهما كان شاقا ، كما توفرت لها الاسباب ؟ ؟

إذا ها هي صحيفة « الامل » ، وهي الاولى فى مصر من نوعها ، إذ هي صحيفة الدفاع الحق عن حقوق المرأة المصرية . أجل ، ها هي صحيفة « الامل » ، أواصل فيها اليوم مهمتى التى بدأتها بالأمس ، مهمة الدفاع عن كل حق مهضوم من حقوق المرأة ، وانها لمهمة شاقة أخشى أن ينوء بعبئها « أملي » الصغير ... غير انى معتمدة أولا على تعضيد « ضميرانى » ثم على مساعدة نساء مصر الناهضات ، وتضامنهن معى فى العمل على إعلاء شأن الوطن بانهاض المرأة المصرية وترقيتها حتى تكون قدوة لنساء الشرق العاملات ، والنجمة الزهراء بين نجومهن .

أما الجمهور المصرى الذي عطف على

« صاحبة الأمل » بالأمس وأيدها منذ ثلاث سنوات وشجعها وهي كتلة صغيرة ناشئة ، فانه سوف لا يفتر اليوم على محبتها هذه — (وعلى أختها الفرنسية لسيوار) — بأن يضاعف عطفه وتشجيعه وهي تدخل الآن ميدان العمل الجدي الخطير .

فبهذه العاطفة ، وهذه الفكرة أتقدم الآن بقلب ثابت وضمير مرتاح . وإذن هاهو « أملي » يمتشق اليوم أول نسمة من نسمات الحياة

منير ثابت

برنامج « الأمل »

كان علينا أن نتقدم في هذا العدد الاول ببرنامج مسهب للخطة التي سيسير عليها الأمل ، غير أن ضيق نطاق هذا العدد وازدحام مكاتبه من المواد بمجلاتي أكتفي ببيان موجز في كلمات موجزة

كلمة « الامل » هي نشر وتأييد الآراء والمبادىء المعروفة التي تبنت عليها « صاحبته » منذ تقلدت القلم حتى الآن . وهي :

نسائيا

(١) السعي لترقية التعليم الابتدائي للبنات وتوسيع نطاق تعليمهن الثانوي واشراكهن في التعليم العالي كالبنين سواء بسواء .

(٢) السعي لتحرير المرأة المصرية من قيود جميع العادات والتقاليد الضارة على اختلاف أنواعها .

(٣) السعي لنشر السفور المحتشم وتعضيده

(٤) السعي لتقرير تمتع المرأة باستقلالها الشخصي وحريتها كالرجل ، على ألا يتعدى استقلال كل منهما دائرة الادب والفضيلة ، وتعني بذلك تقرير مبدأ « الوحدة الخلقية » بين الجنسين في دائرة الفضيلة .

(٥) السعي للحصول على حق التصويت للمرأة ثم حق نيابتها بالعضوية في المجالس النيابية على اختلافها .

اجتماعيا

(٦) السعي لاستصدار قانون بتعديل شروط الزواج والطلاق لحفظ حقوق المرأة فيهما ، ثم قانون آخر لمنع تعدد الزوجات

(٧) السعي لتطهير الهيئة الاجتماعية المصرية من الوباء المنتشر فيها الآن وترقية الوسط المصري واعدادها لظهور المرأة المصرية فيها

(٨) السعي لاشراك المرأة المصرية في جميع المجتمعات والمحفلات العامة الرسمية وغير الرسمية

(٩) السعي لاستصدار قانون بانصاف المرأة المسلمة في الميراث كما تقتضيه الحالة الاجتماعية اليوم

(١٠) السعي لنشر الآداب والفضيلة ومحاربة جميع أنواع الفساد الاجتماعي والاخلاقي .

(١١) السعي للاتصال بالجامعات النسائية الاجتماعية في بلاد الشرق أولا ثم في بلاد الغرب ولندافع المستمر عن مصالح المرأة .

سياسيا

(١٢) السعي بالطرق المشروعة للحصول على الاستقلال التام لوادي النيل أجمعه ، طبقاً لبرنامج الوفد المصري .

* * *

ذلك هو برنامج الجريدة ، وتلك هي مبادئها . و« الامل » يرحب بكل بحث يتناول — باخلاص — هذه الموضوعات الخطيرة ، ولا سيما رسائل السيدات التي يكون لها في « الامل » الحظ الاوفر

الى صاحبة الأمل

في هذا اليوم الذي تتلاقى فيه بين يديك بسمات الاعجاب بصحيفتك التي أطلعتها في أدق الصحافة كوكبا ضاحك الأسارير ، أتلفت إلى كرسين على التاريخ لا أدري أيهما أتم وأجمل وأنعم : أأمسك في خدمة مصر أم يومك في خدمة قومك .

وفي هذا اليوم الذي ترسل فيه حول اسمك الحالي نغمة عذبة هي نشيد التحية للأمل المنير . أتلفت إلى بديعين آثرا في النهضة النسوية لا أدري أيهما أنهض بالأخرى وأنت نهضت كلتاهما دليلا على براعة نفسك وحصافة فضلك وعبقرية نزعتك : أهمتك أم مهمتك التي نديتك لها القدر

وفي هذا اليوم الذي يسطع فيه بعبق الثناء على أمسك ويومك معا وهمتك ومهمتك كليهما أتلفت إلى الغد البعيد فأتخيلك وقد تمثل عملك وفضلك عنصرا من عناصر الخلود .

حييت يا منيرة .

وحيي الأمل

محمد صادق منير

ثمن (الامل)

يصدر « الامل » في ستعشرة صفحة من القطع الكبير ويطبع طبعاً متقناً على ورق جيد مصقول ، ومع أن الصحف التي تصدر في مثل حجمه تباع نسخها بعشر مليمات فقد آثرنا أن نخفض هذا السعر الى نصفه رغبة في تسهيل تداوله على جميع القراء والقارئات من كل الطبقات وتمشيا مع الغرض الذي وضعناه نصب العين في خدمة النهضة الوطنية والدفاع عن حقوق المرأة المصرية .

من الاستاذ مكرم عبيد

الى صاحبة الامل

سيدتي

طلب الي صديق أجله ان اكتب كلمة افتتاحية لصحيفة « الامل » التي اعتزمت اصدارها . واني وان لم أتشرف بمعرفتك شخصياً فان روحك الحرة الثائرة كثيراً ما أثارت في نفوسنا نحن الرجال — لا اقول ثورة (فالثورة وان كانت فكرية قد تسوق الى النيابة !...) بل حماسة مقدسة ليس اقدر من المرأة على اذكائها.

ولقد عرف الناس فيك مثلا صالحاً للمرأة المصرية التي اشتركت في نهضتنا النيابية وكانت على الدوام سخية الخيال ، كبيرة الامل ، وها أنت قد نزلت الى ميدان العمل الجيد ، لتحقق ما تصبو اليه المرأة المصرية من آمال سامية ، فاعملي ولتعمل معك كل فتاة . فالامل دون العمل هو الوهم الباطل ، والخيال المريض التأمل .

الامل !.. ما أحب عنواناً لصحيفتك ، بل وما أحب عنواناً لكتاب الحياة ، فلا حياة ولا عاطفة ولا فكر ولا عمل ولا جهاد دون ذلك المحرك الاكبر : الامل ! بل يموت الانسان ويحمل آماله — او تحمله آماله — الى ما وراء القبر ، وما الموت الأسود الا موت الامل .

والا ترين يا سيدتي أن أمتنا الاسيفة هي في هذا الوقت أحوج منها في سائر الاوقات الى الامل ، والاكثار من الامل ، والافراق في الامل ... واذا كان الامل وليد الخيال فاى أمل يبقى لنا اذا كان المازنون المتشككون يهزأون بكل خيال ، وبكل جمال ، وبكل عاطفة ، وبكل ايمان ، حتى صغرت نفوس البعض منا وصغرت آمالهم ، وأصبحت الوطنية والكرامة تباع وتشري في سوق الشهوات بثمن بخس دراهم معدودات ....

واخجلتاه من نهضتنا البريئة ، بل واخجلتاه من الانجليز انفسهم ، فهم أمة من اعتى الامم أخلاقاً ، وكيف يحترمنا الانجليز ويعتبرنا خصوماً شرفاء او حلفاء أوفياء اذا كانت هذه أخلاق بعض أحيائنا ومفكرينا ؟

حقاً انها — لا يكي لما كل من بقي في عينيه دمع يجري ، وفي نفسه جارحة تبكي دواتي والله لاحسد الباكين على بكائهم ، فقد أصبح البكاء نعمة من نعم الله بعد أن تمردت نفوسنا ، وتغلبت دموعنا .

ولقد بقي على المرأة الطاهرة أن تنفخ من روحها الصافية في أجسامنا ، وان تبعث بالكثير من الامل الى موات نفوسنا ، واذا لم يمكنها أن تعيد الفرح الى قلوبنا والابتسام الى شفاهنا ، فلا أقل من أن ترسل الدمع الى عيوننا ، عسى أن يغسل الدمع بعض أرجاسنا ، ويختفي البكاء شيئاً من بلوانا ... ثم لم يبق لهذه الامة الاسيفة إلا أن تبكي وتحمد الله على انه ليس للحكومة أو لاي قوة على الارض سلطان على البكاء... لقد حرموا علينا أن نخطب أو ننشد أو نهتف ، ولكن هل في مقدورهم أن يمنعوا ماء العين فلا ينهمر ، وزوايا القلب فلا تختلج ....

* * *

اني معجب شديد الاعجاب ببرنامجك — أو بآمالك التي تطمحين بها الى رقي بنات جنسك واصلاح المجتمع المصري ، ولكن لاتحزني ياسيدتي اذا لم تحقق الامل كله ، بل الويل كل الويل للانسانية اذا تحققت جميع آمالها ولم يبق لها من أمل تطمح اليه وخيال تصبو اليه ، ان السكون محال على الارض ، وهذا حسن ...

ولعل هذا هو السر في جمال الامل ، فالامل مثل المرأة لايشيخ أبداً ... فهو لا يكاد يتحقق حتى يتطور ....، وهو مثلها ايضاً ليس كله صفاء — بل بعضه ابتسام وبعضه دموع!...

ولي رجاء اليك ياسيدتي ، هو أن لاتسوي بين الرجل والمرأة في كل شيء ، لك أن تطالبي بكل الحقوق وبكل الحريات ، والمرأة أن ترتفع أو تنخفض عن مستوى الرجل ، ولكني أرجو أن لاتكون مثله ، فنحن في حاجة الى المرأة ، الى رقتها وطهارة نفسها ، الى بسالتها والى طهرها ، الى ابتسامها والى دموعها....

* * *

أما عن برنامجك السياسي فأنعم به واكرم ، فهو برنامج الامة ، وثق أن الوفد المصري الذي تتصدرين مبدأ لن يموت أبداً وليس لحكومة أن تهدمه لانه ابن الشعب ، ولا بغير ظلم لانه ولد بين أنين المظلومين ، وجراح المكلومين ، وكما اشتد الظلم ظهرت الحاجة الى وجوده ، وبعثت الحياة في عروقه .

ان الوفد لايعادي أحداً ، لان الوطنية تعاهد ولا تخاصم ، وتحب ولا تكره ، وان ما في قلوبنا من الحب لوطننا لايتسع معه محل لاي عداء ، فانشري ياسيدتي مبدأ الوفد لتنشري المحبة بين الناس ، وليعلم من لايعلم ان بنيانه المرصوص قلوب الامة قبل أن يكون بيت الامة . والسلام عليكم

من المخلص
مكرم عبيد

سوء الان

يثيرها وجود هذه الصحيفة

لعل كثيرا من الناس ما زالوا يذكرون ان اسم المرأة المصرية لم يكن يظهر البتة في صحيفة ايا كانت ، وان النعوش كانت تستشعر الخجل كلما قرأت فيها اسم امرأة ، وانه كان من قواعد الحشمة ان لا تجرى اسماء النساء على الالسنة . فاليوم زال هذا كله وصار اسم المرأة يزاحم اسم الرجل في الصحف . وصارت ابحاث النساء في شؤون الحياة الاجتماعية والسياسية تقترن بابحاث الرجل وقد لا تقل عنها اهمية . فلا جرم ان هذا تطور في التقاليد واسع الاثر وانه كان من الضروري ان ينتهي اليوم او غدا الى ان تتقدم المرأة فيه خطوة اخرى هي النهوض الى جانب الرجل بعبء الجرائد والمجلات السياسية .

فهل آن الاوان اليوم لهذا النهوض او لم يؤن بعد ؟

ان هذا أحد سؤالين يثيرها وجود هذه الصحيفة . وهو سؤال قد تختلف الآراء في الجواب عليه في الوقت الحاضر ، ولكن لا ريب في انه لو طرح غدا لكان الاختلاف فيه أقل مما يمكن أن يكون اليوم . ثم لو طرح بعد غد لكان الاختلاف فيه أقل أيضا . مثله في ذلك كمثل ما شاهدناه من ظهور اسم المرأة في الصحف . فالمستقبل له اذن . وحينئذ نسأل لماذا لا يكون اليوم ما يلبغي ان نراه نحن أو نراه غيرنا غدا صوابا . ولماذا لا تكون صحيفة الامل أول من يحمل هذه الراية فيكون لها من اجلها نصيب ؟

أما السؤال الثاني الذي يثيره وجود هذه الصحيفة فهو الجزء الجوى من برنامجها الخاص بالمرأة . ولعل هذا أعقد السؤالين . ولعل من الصواب أن نتحفظ في الجواب عليه ونتنظر .

وعلى هذا فنحن ناظرون الى جهود الفتاة في جهادها المرأة ومنتظرون .

عبد القادر حمزه

الامل

« الامل » : اوضح معبر من معاني الحياة الناشطة المتحركة . بل هو اس هذه الحياة في ذاتها ، وهو الدافع الى ما يتجلى فيها من بديع النشاط وجمال الحركة .

ولقد اذكر دائما امسية من امسيات شهر ابريل لسنة ١٩٠٨ ، اصبحت بعد امسية خالدة في تاريخ الحركة النسوية وان شاب ذكراها شيء من الحزن وشيء من الاسى ، تلك امسية كان الشباب المصري الناهض حقا ، نهضته العلمية والاجتماعية حقا ، يحتفل في « ناديه » ، نادي المدارس العليا ، بمقدم شباب رومانى جاء يزور مصر ويجوس خلال ديارها .

خطب القوم مرحبين وشاكرين . وكان خطيب الامسية الاول قاسم امين . وكانت اجلة التي احسن الحاضرون جميعا انها صادرة من اعماق قلبه ، في تلك الحياة التي كانت اخرى ليالية في هذا الوجود ، هي قوله : « ان اكبر ما أطمح له من امل هو ان ارى قريبا شبابنا المصريين يجلسون في المجتمعات العامة الى جانب شبابنا المصريين كما ارى الشابات الرومانيات جالسات هنا الآن الى جانب الشبان الرومانيين » !

ذكرت دائما تلك الامسية ، وذكرت دائما هذه العبارة التي ختم بها قاسم امين حياته . وبقيت ارجوانا الآخر ان اشهد تحقيق الامل الذي كان يطمح له قاسم امين ، فاشهد مظاهر المساواة المطلقة بين نصفي الامة المصرية جماعة وافرادا ، تربية وثقافة ونشاطا اجتماعيا واسع المدى .

والحق نلتمس ما كان اغناني اذ علمت ان الآنسة « منيرة ثابت » قد انتزمت الدخول حقا وفعلا في ميدان من ميادين الجهاد القومي اعتقد اشرفها ميدانا واسماها قدرا ولا سيما في بيئتنا المصرية

واني لواثق ان الآنسة منيره ثابت ستعرف — وهي نماذج ناجحة من نواحي المساواة المطلقة بالرجل — كيف تقنع بمثلها المترددين من الضعفاء الذين يجهلون نعمة هذه المساواة او الذين يناقشون بكم افتقارهم جما عن الناس . فلي الامام اذن آملة خيراً واحسن دائما .

م . ع .

قال حكيم لا تثبت الاخلاق الفاضلة الا في حقل الحرية ، ولا تختبر شيئاً لا تستطيع أن تصنع مثله فتهم في نفسك ، فالريشة التي تطير في مهب الرياح تعجز أمهر الصناع .

ابذل جهدك للحياة ما دمت فيها ، فليس أدعى للعافية من العمل ، ولا اقتل للاجساد من البطالة .

ارحم من يسترحمك تجد الرحمة اذا استرحمت فالايام قلب .

حوادث الاسبوع

عودت المجلات السياسية الراقية ان تخصص بابا من ابوابها لرصد ما يقع من الحوادث المهمة بين مواقيت صدورها ، معلقة عليها بقصد جمع بين الايجاز والافادة . وعندنا ان هذه خطة سديدة يجمل بنا اقتباسها والسير على منهاجها . ولما كانت هذه المجلة اسبوعية فالمفهوم ان يتألف هذا الباب فيها من « حوادث الاسبوع » بيد اننا لا يسعنا ان نقيد بهذا القيد الزمني في فرصة صدور « الامل » لما يبدو لنا من ضرورة الاحاطة بالحوادث القريبة على قدر الاستطاعة . اما في غير هذه الفرصة فلا بأس ان تكمل الحوادث بمثل « الاسبوع »

القطن

ضجت البلاد بالشكوى من ظهور اسعار القطن عموما والسكلاريدي خصوصا واتفقت الكلمة على وجوب تدخل الحكومة مشترية في سوق القطن باعتبار هذا التدخل علاجا وقتيا يقصد به حفظ التوازن بين كم القطن المعروض في السوق والطلب الموجه اليه فيعتدل السعر . وقد اصدرت الحكومة فعلا قرارا بالتدخل ، لا بل هي قد تدخلت فعلا في سوق البضاعة الحاضرة ولكن يظهر ان الاقتصار على التدخل في هذا السوق دون سوق الكنترات مضاة اليه الاقتصار على شراء كم صغير جعل التدخل عبثا لا فائدة له . فبدلا من ان ترتفع الاسعار على اثر تدخل الحكومة هبطت الاسعار ! وعندي ان ما اظهرته الحكومة من التردد في الشراء ومما دل عليه هذا التردد من عدم صدق الرغبة في التدخل والاكتفاء بمظهره فحسب هما سبب اخفاق الحكومة وخيبة هذا العلاج لاول مرة في تاريخه منذ لجأت اليه الوزارات السابقة الى الآن .

المندوب البريطاني

الجديد

ترك المندوب البريطاني الجديد الحكومة في مصيفها بالاسكندرية وقدم القطر بطريق بور سعيد ، فتركت الحكومة مصيفها وجاءت لاستقباله في محطة القاهرة في شخص رئيس الوزراء بالنيابة . على أن ما جرى في استقبال المندوب من الحفاوة الرسمية التي لم يستقبل بها مندوب بريطاني قبل اليوم ليس بأغرب مما في « ألة » المندوب . ذلك ان جريدة (المقطم) اعلنت انه لا يحمل اوراق تعيين يقدمها الى جلالة الملك لاعتمادها وانما هو معين بأمر ملكي بريطاني يجب ان تقبله الحكومة المصرية وكل حكومة اخرى في مصر .... فاذا تقرر هذا كان المعنى ان مصر صارت كالمستعمرات والمستملكات البريطانية يعين لها ملك انجلترا الحاكم او المندوب فلا يكون عليها الا السمع والطاعة ... ولا شك في ان هذه مسألة سياسية خطيرة وان وزرها على رأس الوزارة الاتحادية

سعد باشا والمندوب

مر حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل وكيل الامة ومثلها (رغم انف الوزارة الاتحادية وقانونها الجديد) بدار المندوب البريطاني وترك فيها بطاقة زيارة ، فكانت هذه الخطوة الاولية قذى في عين الوزارة الاتحادية وشجى في حلق جريدتها . ولست افهم لم يقومون على دولة هذه الخطوة في حين انهم يهونون على البلاد باسلاخيم حبال العلاقات الانجليزية المصرية بل في حين ان حضرة صاحب الجلالة الملك اوفد كبير اتباعه لاستقبال المندوب باسمه الكريم . وهذا الى حضور رئيس الحكومة بالذات لاستقباله في القاهرة . ولكن لعل جريدة الانجيشين غازيت قد اصابت المحز في وصفها مسلك الوزارة والوزارين . فقد قالت انهم يحرصون على وصف الرئيس بمعاداة الانجليز في مواجهة هؤلاء ، ثم هم يحرصون على وصفه بالتساهل مع الانجليز في مواجهة المصريين ! ولعمري ليس بعد هذا تخبط وتناقض .

كارثة طنطا

ختمت ليالي الموالد الاحمدي بكارثة معدومة النظير . فقد خلط خيالة البوليس جماعة السابلة على طرق كبرى سيجر الموصل بين مدينة طنطا وارض سيجر حيث أقيم المولد ليفسحوا الطريق لسيارة وكيل مديرية الغربية من ناحية وليفسحوا لموكب وزير الاوقاف بالنيابة من الناحية الاخرى ، فكانت النتيجة وفاة ٥٤ نسمة بالاختناق واصابة كثيرين باصابات مختلفة . وليس هذا مكان مالظهر وزير الاوقاف بالنيابة وزملاؤه من جمود العاطفة وتحجر القلوب فنقتصر على ذكر هذه الحقيقة وهي ان الكارثة ما كانت تقع لولا ما سرى في رجال البوليس خلال الحكم غير الدستوري الاخير من الاستخفاف بالجمهور .

قانون الجمعيات السياسية

اصدرت الوزارة قانونا غريبا اسمته الصحف اليومية « قانون الجمعيات السياسية » وعندي ان من المجازفة ان يسمى هذا الذي اصدرته الوزارة « قانونا » فان القانون يجب ان يصدر من الهيئة التشريعية في اي بلاد دستورية كما يجب ان يتوخى فيه مبدأ الفصل بين السلطات فلا يخول مجلس الوزراء سلطة قضائية « فالقانون » المزعوم ليس اذن الا اجراء استبدادي ارادت الوزارة ان تتحكم به في وجود الاحزاب السياسية . ولكن يظهر لي ان هذا القانون او بالحري هذا السلاح ذو حدين . فقد اقمت

الاحزاب والهيئات المصرية بمجرد صدوره فكرة الاضراب السلبي عن تنفيذه و « عدم الرضوخ له » كما جاء فى قرار الحزب الوطني . ولا شك ان هذا الاجماع خليق ان يشل القانون ويؤثر اكبر اثر فى مركز الوزارة . ومع ذلك فالاجماع طبيعي بل لا يعدو أن يكون دفاعا عن النفس والمال . وقد اختلفت الاراء فى تقدير علاة الانجليز بهذا القانون فقال القائلون ان الوزارة لا تجرؤ على اصدار قانون كهذا بغير أن تستأنس برأيهم وتستوثق من تأييدهم . وقال آخرون ان الوزارة لم تتخذ مثل هذا الاحتياط بدليل طعن مراسلي الصحف الانجليزية ومندوب شركة رويتر عليه وذهاب الاخير فى هذا الطعن الى حد التوكيد بان قانونا كهذا يدفع الى تأليف « الجمعيات السرية »

مسألة الحدود الغربية

فى أواخر الاسبوع الاسبق عقدت فى دار البرلمان اللجنة المصرية الايطالية المعينة لتسوية مسألة الحدود بين مصر وطرابلس وتعيين المنطقة التى تدخل فيها واحة جغبوب . وقد اقتصر هذا الاجتماع على تبادل التحية بين رئيسي المندوبين الايطاليين والمصريين . وفى اوائل الاسبوع الماضى عقدت اللجنة اجتماعا آخر لابتداء البحث فظهر ان المندوبين الايطاليين يطلبون أن يكون اتفاق « ملروشالوبا » المعروف والذى يدخل الواحة فى المنطقة الطرابلسية أساسا للمفاوضة . ولكن المندوبين المصريين عارضوا فى ذلك مستندين الى ان الاتفاق المزعوم ليس الا مشروعا للاتفاق من ناحية ثم هو من ناحية أخرى لا يقيد الحكومة المصرية ومن ثم لم يتفق فريقا المندوبين على أساس للمفاوضات

تعيين الاجنبيات .

ناظرات لمدارس البنات

اعتادت البلاد الحديثة النهوض أن تعنى بالتعليم ، فتبعث بالبعوث العلمية الى بلاد العلم والنور . لتقتبس من نوره ثم تعود لتضيء فى أوطانها ، فالبعوث بمثابة نواة للتعليم القومي ، تتعلم لتعلم قومها فيستغنى بها عن الاجنبي الذى لا يستطيع مهما أوتي من الاخلاص فى تأدية الواجب نحو القوم الذين استخدموه للتعليم فى بلادهم — ان يؤدى واجبه كاملا لاسباب بدهية ، ونقص فى استعداده يجعله قاصراً الى حد ما عن التعبير عما فى نفسه .

فمعرفة لغة البلاد التي استدعي للتدريس فيها ومعرفة أخلاق أهلها ، عاداتهم ، وآدابهم ، وما يصلح من التعليم لهم والاساليب التى يصح اتباعها فى تعليمهم ليست من الامور التى يسهل على الاجنبي معرفتها الا بعد دراسة سنوات طويلة دراسة عميقة تتناول الحياة من سائر نواحيها المتشعبة .

وفى اعتقادنا أن تعليم المصرى فى الخارج ثم وضع زمام التعليم فى البلاد بين يديه يكون أجدى على البلاد حتى ولو تفوق الاجنبي عليه فى درجته العلمية لان المصري يتمتع بميزات كثيرة تجعله أصلح لخدمة أبناء بلده من كل أجنبي .

دفعنا لهذه المقدمة ما أقدمت عليه وزارة المعارف فى هذا العام وفى عهد وزيرها الحالي من تعيين الاجنبيات ناظرات لمدارس البنات وفى مصر من يصلحن لتأدية شئون هذه الوظيفة صلاحية تامة وجلهن قد تعلمن فى أوربا فى البعثات وعدن لخدمة بلادهن فحرمانهن من الوظائف العالية وابقاءهن مقهورات متأخرات مما يؤسف له كثيراً — بل مما يجعل الاجانب ينظرون الى مصر كأنها عقيمة من النابغات والعالمات وفى هذا ما يؤلم النفوس .

واذا قلنا أن الطالبات ربما يفهمن من الناظرة الفرنسية أو الانجليزية فماذا يكون شأنهن مع السويدية — وما الفائدة من بعثات الفتيات اذا كنا لا نريد أن تنتفع بعلمهن وألا نفسح لهن المجال لخدمة بلادهن .

وليس معنى كلامنا هذا اننا نعارض فى تعيين الاجنبيات لتنتفع بعلمهن وانما غرضنا ان لا يكون تعيينهن الا حيث تكون البلاد فى حاجة اليهن ولا يكون بين المصريات من يقوم مقامهن

والذى يراجع تاريخ البعثات فى عهد مغفور مصر محمد علي الكبير يتبين له انه كان يجعلها دائماً نواة للتعليم وكلما جاد متعلم أخلي له مكانه وانزاح منه الاجنبي ليجعل للامة معلمين من أبنائها — فهو لا يستخدم الاجنبي الا اذا لم يجد المصرى الذى يملأ فراغه — وبهذه الوسيلة وجد العلماء والمهندسون والاطباء والفلكيون المصريون من لا تزال آثارهم باقية شاهدة .

فوزارة المعارف بتعيينها الناظرات الاجنبيات مع وجود الاكفاء من المصريات لم تحسن صنعاً ولم تجلب للبلاد فائدة وانما حملت الخزينة المصرية أثقالا فادحة فوق أثقالها . وحسبنا الله فيمن يقررون القرارات قبل أن يفكروا فى نتائجها ويحسبوا عواقبها

جسمك هيكل لوحدانية الله فلا تدنسه بالشرك فيستعبدك من تدين له بالعبودية .

اذا حاولت عملا فلا تقدر اليأس ولا تتشاءم فاليأس والتشاؤم مخذولان .

الشكوى ضعف وسقوط همة .

فصل الآنسة فتحيه

من مصلحة التليفونات

كم كنت أتمنى لو أن حضرة صاحب المعالي وزير المواصلات وجد ان كثرة أعماله وواجباته في وزارته لا تسمح له بأن يجمع بين المواصلات والاوقاف فيتولى أحدهما بالاصالة والاخرى بالنيابة . فلو ان هذا كان شعوره وإحساسه لكانت وزارة الاوقاف قد سلمت فيما أظن من كثرة ملتطا أو من كثرتها في ملتطا ، ولكان من المؤكد ان معاليه يستطيع ان يبذل كل الجهود التي تتطلبها إدارة ووزارة كبيرة كوزارة المواصلات

أقول هذا وبين يدي خطاب من الآنسة فتحيه محمد نعيمة من الاسكندرية وهي كما يذكر قراء الصحف ـ الآنسة التي عينت عاملة في مصلحة التليفون في عهد وزارة الشعب فكانت أول مصرية وظفت في مصلحة حكومية خارج دائرة وزارة المعارف ومدارسها ومستشفيات مصلحة الصحة ومستوصفاتها ، بل كانت موضع تشجيع المصلحة وتناول الجميع سواء من الناحية الانسانية البحتة أو من الناحية الوطنية العامة

ثم كان تعيينها فتحا من الناحية النسائية مذ كان يشترط في عاملات التليفون أن يجدن عدة لغات ليستطعن القيام بمهمتهن في هذا البلد الذي يشبه ما حكي عن برج بابل من حيث تعدد اللغات وكثرتها ، وقد كان توفر هذا الشرط في الآنسة داعياً للارتياح والنظر الى النهضة النسائية بعين الامل والثقة

وكذلك كان تعيينها فتحاً آخر من الناحية الوطنية العامة فان النفوس لا تصبو الى شيء مثل ما تصبو الى حلول الوطنيين محل الاجانب في خدمة البلاد وولايتها وظائفها وما أحسب ان في هذه البلاد أحداً لم يبتهج بالعزوة التي شنتها الآنسة فتحيه على مصلحة التليفونات ومن فيها من العاملات الاجنبيات

ولكن يظهر ان سوء الحظ الذي قضى بتخلي الوزارة الشعبية عن الحكم قد مد ظله الكئيب على المرأة المصرية وآمالها . فبعد أن قضت الآنسة فتحيه عاما ونصفاً في مصلحة التليفونات لا بل بعد ان زجر تها بجدارتها على حسن استعدادها لاتقان العمل وعلى رضاء الرؤساء عنها فصلت الآنسة من المصلحة بدعوى الاقتصاد والتوفير . . . !!

ان الاقتصاد والتوفير لم يجدا هذا في مصلحة التليفونات غير الآنسة فتحيه أولى المصريات في هذه المصلحة فبالها من اقتصاد وتوفير ضررهما أكثر من نفعهما بل بالهما من دعوى كاذبة حلت في غير محلها وطبقت على غير أهلها !....

ولعمري أي اقتصاد وتوفير هذان أيها السادة حكام هذا الزمان ؟ لقد كان المعقول أن يضحي الاقتصاد ويضحي التوفير اذا صح أنهما يقتضيان القضاء على هذه الفاتحة الموءودة ، فاتحة توظف المصريات في مصلحة مصرية زاخرة بالاجنبيات ، فلا تكون هذه التضحية غريبة أو غير معقولة . ولكن هل حقا اقتضى التوفير وحتم الاقتصاد ضن خزانة الدولة على هذه الآنسة بمرتبها الضئيل ؟

وبالله ماذا يفيد اقتصاد تلك الدريهمات في حين ان أموال الدولة تسيل سيلا على التوظيفات والتفصيلات والتعيينات والترقيات والمشروعات التي ما أنزل الله بها من سلطان ولا أقرها نواب البلاد ؟ لا . لا . قولوا شيئاً غير هذا ادفعوا عن أنفسكم معرة المواربة والنفاق

قولوا ان الاجنبيات والاجانب الذين تغص بهم مصلحة التليفونات قد سادهم أن يزاحمهم على منهلها العذب مزاحم من أهل البلاد . وقولوا ان هؤلاء الاجانب أظهروا لكم التبرم والاستياء فلم يسعكم إلا أن تضحوا الآنسة فتحيه بل المرأة المصرية كرامة للاجانب والاجنبيات ....

قولوا هذا تصدقكم ولكن لا تتحكموا في الاقتصاد ولا تتمحلوا كذب الاعذار

قولوا هذا بصراحة ولا تخجلوا ان المرأة المصرية تتزعج من مثل هذه الخطة الطائشة العوجاء ، فهي أضعف من أن تقف سير تطور المرأة وما هي الا عثية ذليل في الوقت الملائم كما ذل غيرها من العثيات

***

على ان لمسألة فصل الآنسة فتحيه ناحية أخرى غير هذه الناحية العامة . فهي من أسرة كريمة عدت عادية القتر على عائلها في شيخوخته وشلت يده عن أداء الفرائض الضرورية لاسرة تتألف من أناث كثيرات . وقد كانت هذه الاسرة ترجي لطفاً في قضاء يوم قبلت الآنسة في مصلحة التليفونات . أما الآن فقد خاب هذا الرجاء فاقترن الضرر العام بالضرر الخاص وطفح الكيل وفاض الاناء . وهكذا يظهر لنا والناس كيف لا تنتج إدارة غير وطنية إلا التفقير والشقاء

قال رجل من أهل المدينة كنت في جنازة عبد الله بن وديعة واذا امرأة تقول واحراه عليك! فسألت عنها فقالوا هذه أمه . فقلت يا أم عبد الله ! ان عبد الله كان بعض البشر . فقالت ان عبد الله كان ظهرا فتكسر . واصبح اجرا ينتظر . وان في ثواب الله لعزاء عن القليل . وجزاء على الكثير .

قيل لماوية بنت النعمان أي ابنيك احب اليك ؟ قالت هو الذي لا يرد يمد يده مخيل . ولا يلوي لسانه عجز . ولا يغير طبيعته منه

ظاهرة غريبة
في نضال الجنسين

يخيل لي كلما قرأت صحيفة أو مجلة، محلية كانت أو أجنبية، انه ليس قطر أو مملكة في هذا العالم الا وقد نشب بين الجنسين من أمره وقطانه نضال مضر شديد، فما ان ترى صحيفة أو مجلة إلا وجدت فيها فصولا يطلب فيها النساء حقوقهن، وفصولا أخرى ينحي فيها الرجال على تلك المطالب والحقوق، ولاشك في ان هذه ظاهرة خطيرة تستدعي كثيراً من التأمل والتفكير

غير انه يحمل بي قبل الاسترسال فيما أنا بسبيله من البحث أن أقرر هذه الحقيقة وهي ان النضال الذي ألمعت اليه ليس في الحقيقة مما يستدعي دهشة أو انزعاجا، فما هو الا نضال طبيعي يحتمه ما نظير المرأة في العالم كله من سرعة التطور الى الكمال والرغبة في توليد المركز على مثال ما سبقها الرجل اليه من التطور والتوليد. فقد راع الرجل من المرأة سرعتها في التقدم فاندفع في كل مكان الى مقاومة هذه السرعة وضبط شكيمتها

وليس من همي ان أبحث هنا مسألة التطور ذاتها فان هذا بحث قائم بذاته وحسبي منه في هذا العرض أن أشير الى ان التطور وسرعته محسوسان وان الاحساس بهما هو الذي دفع الرجل الى النضال والكفاح. وكذلك لا أريد أن أعرض للناحية التي يجب أن تتشجها المرأة في تطورها وهل يكون ذلك باتفاق أو الرجل في ميادين العلم والعمل، أو يكون بانتهابها نهجا آخر يراعي فيه ما بين الرجل والمرأة أو بعبارة أخرى ما بين وظيفتيها في الحياة من الفروق

أترك إذن هذه الوجوه الكثيرة من البحث لاقول كلمة صغيرة في ظاهرة واحدة من مظاهر النضال القائم بين الجنسين. وانما آثرت هذه الظاهرة على غيرها لعمومها وشمولها. أما هذه الظاهرة فهي نزوع الرجل في محاولته شل تطور المرأة بقوة الجاهل، الى أسلوب جدلي لايشرف الرجال ولا يساعد على حسن تقديرهم

أقول انه أسلوب لايشرف الرجل أو يعلي مكانته في نظر نفسه أو نظر النساء. ذلك أنه أسلوب قائم على الجنوح الى الاستغلال ما يعتقده الرجل في صفات الأنوثة من الخفر والحياء استغلالا لايجمل بمن يحس في نفسه ذرة واحدة من الترفع والشمم والرجولة

ونعجب كيف يخلق برجل جدير بهذا الوصف أن يجنح في المناقشة الى محض المغالطة فيزري بقدر الرجولة في ذاتها وبمجردها من أشرف خلالها وخلالها، غير متنطن الى ما في مثل هذا الاغراق من العار والشنار؟! وإلا فقل لي بربك ماذا تسمي الرجل يجول ويصول لا بحجة أو برهان ولكن ببداهة القول وسلاطة اللسان؟

انك لاتستطيع أن تجد له الا اسما واحدا أو إن شئت لقبا واحدا فهو « جبان » ولاشيء غير جبان! وأنت تدري ان الرجولة والجبن ضدان أو يجب أن يكونا ضدين لايجتمعان

أجل انه جبان! لانه يصول في غير ميدان. فهو يعرف ان الأنوثة حتى من وجهة نظره القائمة على العي والتعصب تتطلب الاحتشام والوقار. ولكنه مع ذلك يلمز ويغمز كأنما قد نضب وجهه من ماء الحياء وصار حيواناً لايعرف سبيلا الى الخجل والاستحياء، ولماذا كل هذا؟ لانه معتقد أنه آمن أن يباري في اسفافه الى الحضيض الاوهد.

ولقد يكون من المفيد أن أضرب هنا مثلا يقاس عليه في باب تحامل الرجل على المرأة كلما بدا له أن يدفع عن سلطانه ومنزلته ازاء مطالبة النساء بحقوقهن وسعيهن الى توليد مركزهن. فقد قرأت لاحد المتطعين عبارة في هذا الصدد فحواها ان لو لم يكن في المرأة الا أنها مرأة لكفى بذلك رادعاً عن الطموح الى ماتعتقده ضياعاً معقولا لوجودها وما يصيره حضرة مزاحمة له غير مشروعة على مقومات الحياة....

فانظر رعاك الله الى مافي هذا الكلام العجيب من تنقص المرأة على حساب وظيفتها في الحياة وقل لي أيجمل هذا برجل يصح أن يدعى رجلا؟!..

هذه هي الظاهرة الوبيلة التي قصدت الى التنبيه اليها في هذه الكلمات، وغني عن البيان أني لا أنكر الفضائح المهذبة التي تتطالعنا في مباحث المجلة المهذبين الذين يرسلون أصواتهم الحقول الراجحة على طرائق النهضة النسائية ويبدون من العطف والمعاونة ما يجمل بقوة الرجولة ويعلي مقامها في العالمين. ولكني أود أن أغرب عن استهجاني بل عن استهجان « الجنس اللطيف » كله لتلك الفئة التي ترين البعض أن ينهجوا في معالجة موضوعات النهضة النسائية نهج الخشونة السمجة، ثم لا يقتصرون بها دون التورط في النمز واللمز فيقضحون من خلالهم خلة لا هي جديرة بشرف الرجولة وشممها ولا هي من خلال الأنوثة الظاهرة الحميدة ولكنها ضرب ساقط شاذ بين الطبائع والخلال

فعسى أن يطهر الكتاب أقلامهم وينزهوا عن الصغائر نفوسهم، ولعلهم يفهمون ان تطور المرأة كتطور الرجل، لا سبيل الى صد تياره وحبس أعنته، ولا محل لان نضيق به النفوس أو تتحرج الصدور. فما هو الا ظاهرة طبيعية وهبيات أن يقدر على شل نواميس الطبيعة انسان، كائنا من كان.

جبلة حسن

حديث لصاحبة الامل

مع جريدة « وقت » التركية

نشرت جريدة « وقت » التركية الغراء فى عددها الأخير حديثاً دار بين صاحبة « الامل » وحضرة محمود الذى نفى مندوب تلك الجريدة فى مصر هذه ترجمته بعد مقدمة لا نرى حاجة لاثباتها هنا :—

س — كيف تلقت المرأة المصرية سفور المرأة التركية ؟

ج — تتوق المرأة المصرية منذ بضع سنين الى السفور ، وتسير فى طريقه برغم ما تلاقيه كل يوم من الرجعيين ، من ضغط شديد عليها واضطهاد لفكرتها . فلذلك تلقت المصرية خبر سفور المرأة التركية بالارتياح والسرور بل بالتفاؤل ، لانها (المصرية) ما زالت تسير فى نفس الطريق الذى قطعته التركية . فسفور هذه الاخيرة هو نجاح وفوز كبير يجعل المصرية تعتبر بأنها فائزة قريباً هى أيضاً بغايتها فى هذا السبيل التى هى متفقة فيه مع التركية . وانى شخصياً ، بهذه المناسبة ، أهنئ التركية بهذه الخطوة الجليلة

س — ما رأى المصرية فى التعليم المشترك — بنون وبنات معاً ؟

ج — ان الشيع فى بلادنا هو أن يختلط البنات بالبنين فى مدارس رياض الاطفال الى سن السابعة أو الثامنة ثم يفترقون . وأظن أن المصرية وان كانت تطالب بالمساواة مع الرجل فى التعليم ابتدائياً وثانوياً وعالياً ، الا أنها لا تميل الى الاختلاط مع البنين فى دور التعليم . أما أنا شخصياً فانى لا أعارض فى نفسى « مبدأ » التعليم المشترك إلا انى أراه غير ملائم الآن للمصريات ومن لم يسافرن بعد السفور المطلوب ، لانه يجب أولا أن تسفر المرأة المصرية سفوراً تاماً وتتعود الاختلاط مع الرجال فى المجتمع قبل أن تميل على الاختلاط فى دور التعليم المشترك ولا تسى — فى حالة ما اذا كان التعليم مختلطاً بين الجنسين — ان المرأة لا يمكن أن تكتفى ببرنامج تعليم البنين بل هى فى حاجة الى التخصص ، بجانب ذلك ، فى الشؤون النسائية الضرورية لها فى الحياة . وذلك هو رأيى الخاص .

س — ما رأى المصرية فى لبس القبعة ؟ وهل تميل اليها ؟

ج — انى سافرة لا أحتجب عن أحد ، ولبس القبعة كثيراً لانى أميل اليها ، ولكن وياللاسف المسافة الوحيدة فى مصر التى جرأت على لبس القبعة ، فالمصريات ينظرن الى عمل هذا بعين الاستغراب ، ولكنى أعتقد أنه — وإن كان المصريات الآن مترددات فى الاقتناء — لا يمضى غير وقت قصير حتى نرى المصريات جميعاً سافرات متقبعات بالرغم من أن الحكومات المصرية على اختلاف نزعاتها السياسية تحارب السفور وتؤيد الحجاب بشكل عنيف . حتى انه حدث فى العام الماضى ان ذهبت لحضور إحدى جلسات مجلس الشيوخ كزائرة ، وكنت لابسة قبعة فقامت فى احد قبالة الصحف الرجعية تندى بعضدها فى عملها الرجعيون من النواب والشيوخ فى ضجة عالية . ولكنى لم أعبأ بها لجأ وقابلت هذه الحملة وهذا التقدم بالاغ الى وزير المعارف وشكوى الى النائب العمومى . ولولا تدخل بعض الصحفيين بعد بداية التحقيق — لكان لى شأن خطير مع هؤلاء الرجعيين . الا ان الحادث انتهى بأن اعتذر لى مديرا الجريدتين القائمتين اعتذاراً رسمياً علنياً .

س — ما هى العوامل والمؤثرات فى اعطاء المرأة الحرية وحق التصويت ؟

ج — هى تعليم المرأة وتربيتها وتثقيف عقليتها ، ثم جهادها المستمر للحصول على مطالبها . ذلك الجهاد الذى يدفعها اليه شعورها فى نفسها بالاستعداد للتمتع بالحرية وحق التصويت وغيره مما يجعلها متساوية مع الرجل . فالتعليم والتثقيف والشعور بالاستعداد والأهلية ، ثم الجهاد المستمر ، تلك هى العوامل الاساسية التى بدونها لا تستطيع المرأة المصرية الوصول الى تحقيق آمالها .

س — ما رأى المصرية فى قرار الجمهورية التركية الماضى باغلاق النكايا ومحال زيارات الاضرحة ومنع الطرق الصوفية وطرد المجاذيب والمشعوذين ؟

ج — ان هذا القرار هو من مبادىء الانقلاب الاصلاحى التى تتبعه الجمهورية التركية منذ نشأتها وهو الانقلاب الذى أسمى اليه أنا ايضا باسم « ثورة الاصلاح » حتى أصبحت معروفة باسم « الفتاة الثائرة » . فأنا أؤيد الجمهورية التركية فى قرارها هذا الذى قضى على جميع هذه الخرافات التى يلبسها مروجوها ثوب الدين وهو منها برىء . وقد تلقيت هذا القرار بالابتهاج وبت معجبة بشجاعة رجال الجمهورية وفدائها اولئك الذين طهروا بلادهم من هذا الوباء ... ومما يؤلمنى ان بلادنا لم تطهر بعد منه بسبب النفوذ الذى مازال يتمتع به رجاله عندنا . هذا رأيى الخاص الذى يحاربونى من أجله . أما المصريات عموما فانه يخجلنى أن أصرح لكم بأن غالبيتهن مازالت الى هذه الساعة خاضعة لتأثير هذه الخرافات الروحية السخيفة التى أسعى الآن للقضاء عليها مع بعض الناهضات من المصريات . ولكن حكومتنا وياللاسف لا تشجعنا فى ذلك بل هى على العكس تتمسك

بهذه التقاليد وتلك العادات القديمة السخيفة وتؤيد مروجيها بشكل مضحك!

س — هل تميل المصرية الى مشاركة الرجل في كل شيء؟ وما رأيها في التمثيل والموسيقى والرقص؟

ج — أجل تميل المصرية الى مشاركة الرجل في كل شيء، وتزداد رغبتها في ذلك نمواً كل يوم. أما التمثيل، فانا نشجع الراقي منه فقط، كما نشجع الموسيقى بأنواعها، وقد بدأت (أنا) تعلمها — منذ الطفولة — في المدرسة الايطالية أولا ثم في المدرسة الفرنسية ثم في المنزل. ولكني هجرت الموسيقى الآن بسبب اشتغالي بالحركة النسائية والسياسية. ونحن المصريات عموماً نحب التمثيل الراقي والموسيقى كثيراً وكذلك جميع الفنون الجميلة لأنا نعتبرها من جملة الحياة الضرورى الذى لا يمكن الاستغناء عنه.

أما الرقص الاوربي — رقص الحفلات — فانى لا أستطيع الكلام عنه لأني لا أعرفه. وأما الرقص العربي فانى أستهجنه لانه قبيح. وكذلك رقص المسارح الذي من هذا النوع. وعندنا من المصريات المثلات من يمثلن الرقص الاوربي — رقص الحفلات الساهرة — ولكني لم أشكر في تعلمه لان وقتي وتفكيري منصرفان الى مجهودي وكتبي وقلمي.

س — ما نسبة النهضة النسائية بين المصرية والتركية والسورية وغيرها؟

ج — لا أستطيع الاجابة على هذا السؤال لانه ليس لدى معلومات صحيحة عن حقيقة النهضة النسائية في تركيا وسوريا وغيرهما. ثم اني حديثة العهد في النهضة المصرية. ولحداثة سني لم أتمكن بعد من السياحة خارج القطر المصري. ولعمري بت أشعر الآن اني في أشد الاحتياج الى السياحة خارج وطني. حتى اذا طالعت بلادكم وغيرها من البلدان الشرقية والغربية لمست بنفسي حقيقة الحال في كل بلد، واستطعت أن أكون فكرة صحيحة عن كل منها. أما الآن فلا أستطيع المقارنة التي تطلبونها مني؟

القاهرة في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٥

الجامعة الامريكية

والمرأة المصرية

كان مدير الجامعة المصرية ولا يزال من الشاذين يتعالم قليلم أمين، والسابقين لاحياء ذكره، والاشادة بمآثره الاجتماعية، وآرائه العالية في انهاض المرأة المصرية، والتراجيها الى فسحة ميدان العمل النافع، بعد تثقيفها وصقل نفسيتها بضروب التربية العالية والتهذيب الراقي وهدم الاسوار العفنة بها، وتحطيم القيود المعطلة لتقدمها، والاخفاق بها للوقوف الى جانب أختها الغربية كأداة عالة مهينة، وأماً صالحة للمجتمع، خبيرة بتدبير المنزل وسياسة الخدم، وامرأة واعية تلقن اطفالها أسرار الحياة، وتوقد في نفوسهم سراج المعرفة والاقدام.

كان هذا شأن مدير الجامعة، وطالما خطب وكتب في هذا الشأن — وكان اول اجتماع نسوي عام عقد في القاهرة في دار الجريدة لسماع محاضرة «لباحثة البادية» بعنايته وارشاده. فالرجل يحب لترقية المرأة المصرية وتقدمها ولكنه اليوم لأمر ما انقلب عليه، وترك شريعة سلفه قاسم، وضرب بوجود المرأة عرض الحائط أو تناساه، بعد أن صار مديراً للجامعة المصرية ووضع لها النظم الجديدة — فالله يعمل دهشة المرأة المصرية، وجعلها تتساءل بحق ماذا جرى يا ترى فغير في أخلاق الرجال، وبدل تعاليم الحكماء؟

وضع مشروع الجامعة الجديد فلم يفكر مديرها في المرأة وما يجب نحوها، وهو الذى انشأ في دار الكتب غرفة خاصة بمطالعة السيدات أيام كان مديراً لها.

وأقيم احتفال افتتاح الجامعة فلم تدع المرأة المصرية لحضوره، وفي البلاد الكثيرات من المهذبات والكاتبات والخطيبات اللواتي يسوؤهن أن يهمل شأنهن، ويتجاهل وجودهن في بلادهن، في حين أن الصحف الاجنبية في أوروبا يتسابق محبروها لاستطلاع آرائهن الناضجة في التربية بل وفي السياسة أيضاً، وتقام لهن حفلات التكريم فيخطبن، وتشدو هن المؤتمرات فيمثلن بلادهن خير تمثيل، ويتركن وراءهن الفخر والثناء.

ودخل الطلبة قاعات المحاضرات فلم يفسح للفتيات مصر، مكاناً كما يفسح للفتيات في جامعات الامم المتمدينة، فهل لا يحق للمرأة المصرية أن تحتج من اغفال حقوقها وتطالب المسؤولين بهذا الحق.

واذا كانت وزارة المعارف تسمح للفتاة المصرية بأن تذهب في المساء الى كلية قصر الهوبارة لتتعلم أدب القابلات على المعلمات الاجنبيات — فهل يصح لها أن تحرمهن من محاضرات الجامعة وهي موضع الثقافة، ومورد الحياة والنور.

اذن فقد حكمت الجامعة بعملها هذا على المرأة المصرية بانها لا تزال متأخرة لا يصح لها حضور محاضراتها — والمرأة أن تستأنف هذا الحكم — بل وتتقدم للقضاء والاديان اذا لزم الحال حتى تظفر بحقها وتحفظ كرامتها — وتعلم البيت والاسرة والوطن قبل الجميع.

حلمى عيسى يجبن!

أمام فم صاحبة الامل ! !

شاءت الاقدار أن «أشرف» حلمي عيسى باشا بمجادلة تليفونية ! قصيرة ! على اني تغلبت على هذه الاقدار ولم « أشرف » بمكتبه فى الوزارة بزيارة !

فى نفسي عاطفتان ظاهرتان ملتهبتان قسوة هما عاطفة الكبرياء الكرامة وعاطفة المرأة الصراحة . فاذا وقفت في أمر ، دفعني كبريائي وحب الاحتفاظ بكرامتي الى ان أطلبه وأنا « آمرة » . . . دون أن ألجأ الى ما يلجأ اليه البعض عادة من تملق وتوسل ! واذا قلت أمراً قلته في جرأة وصراحة .

هاتان هما العاطفتان السائدتان فى نفسي كل عاطفة أخرى . ولكن حلمي عيسى باشا لا يدرك هذا الخلق ولا يفهمه ، وقد كان يتوقع ، مني عند ما تكون لى لدى وزارته حاجة ، أن أتملقه بطرق شتى . بالرجاء والتوسل من ناحية ، وبالكتب والنفاق ، من ناحية أخرى ! ولم يكن يتوقع أن أطالب بحقوقي « آمرة » فى جرأة وصراحة .

وبعد هذا البيان أعود الى قصة جريدتي معه فأقول :

كنت راغبة فى تحويل « الامل » من سياسية أسبوعية الى سياسية يومية ، فقدمت طلباً بذلك . وفى قليل من الوقت تمت الاجراءات اللازمة فى قلم المطبوعات وفى الامن العام ، واكتمل « الدوسيه » ولم يعد ينقصه غير « امضاء » الوزير الشريف .... فأرسلت الاوراق الى حلمي عيسى باشا ...

وهنا ... وهنا امتنع معالي الوزير الخطير ... عن التوقيع خوفاً او تدخيلا الى انه يقول فى نفسه بهذه المناسبة : « كلا ، كلا لا أريد أن أوقع ! ارقدوا هذا الدوسيه من أمامي ! جريدة وقتية جديدة ... لا . لا . خذوا هذه الاوراق فلن أوقعها ! »

وهكذا امتنع حلمي عيسى باشا عن التوقيع.

على انني كنت واثقة من انه لن يوقع ولكني أردت بذلك أن أسمع بنفسي أسباب اعتذاره فحادثته في التلفون محادثة ضحكت بعدها وها هي :

— آلو . وزير الداخلية ؟ أسعد الله صباحك يا باشا !

الوزير — نهارك سعيد بمين حضرتك ؟

أنا — أنا منيره .... منيره ثابت !

الوزير — طيب ! فيه خدمه باسيدتى ؟

أنا — نعم يا معالي الوزير ! أريد أن أعلم ماذا تم فى مسألتي .

الوزير — وايه مسألة هي ؟

أنا — مسألة جريدة « الامل » الغريبة

الوزير — آه ، إذن قد ظهرت الجريدة ؟

أنا — كلا ! لم تظهر بعد ، وانى أنتظر لاصدارها أن توقع معاليك تصريح تحويلها الى يومية .

الوزير — (هنا تغير صوته) لقد أعطينا تصريحات كثيرة بجرائد يومية فعجز أصحابها عن اصدارها لكثرة نفقاتها .

أنا — هذا صحيح ! ولكن قد تحمل « بركتي » أنا على « الامل » فأوفق فيه وأستطيع اصداره يومياً .

الوزير — طيب يعنى حضرتك عايزه تزيدى واحدة الى الصحف التي تحاربك وتشتمني كل يوم ؟ ؟

أنا (ضاحكة) — طيب ومالك ؟ ! جرب حظك معي أيضاً فى « الامل » ! (ثم جادة) على كل حال اسمح يا معالي الوزير ، أنا لا أحب الاخذ والرد والمماطلة فاما أن توقع في الحال التصريح أو ترفض فى صراحة

الوزير — إذن يجب أن أدرس هذه المسألة وأبحثها بالتدقيق قبل أن أعطيك فيها جواباً .

أنا — حسن مادمت لم تدرس الموضوع بعد ! وها أنا أعطيك مهلة أيضاً ثلاثة . . .

قبل رأيت أنها القارئة موضع الضعف فى كلام لوزير ؟ انه يعني أن تزيد الجرائد السعدية واحدة ! فصرحه هذا مقياس لشجاعته وشهامته .

ولعل حلمي عيسى باشا لم يعجبه تحديي فى محادثتي هذه ، ولعله كان على ما يظهر يتوقع أن أخاطبه باسلوب التملق والرجاء ! ! وإذن فاني أحيله الى سلفه صدقي باشا يسأله ليعلم كيف طلبت منه التصريح بجريدة « الامل » وكيف قلت له فى صراحة إن صحيفتي هاتين ستكونان سعديتين .

وانتهت المهلة التي كنت أعطيها لحلمي عيسى باشا وكان قد درس فيها طبعاً ذلك المشروع الخطير . . . درساً عميقاً ؛ فقرر الاستمرار فى المماطلة : أما أنا فقررت من ناحيتي اتخاذ الاستعدادات اللازمة لاصدار « الامل » صحيفة سياسية أسبوعية ، وسوف أستطيع فيها وهي كذلك ، ما كنت أوده فيها وهي يومية .

أشرف جماع الحكمة ، لا تتدخل في مالا يعنيك ، لا تعص الله ، لا تؤذ أحداً ، لا تغضب لغير الحق .

ارحم من يسترحمك لتجد الرحمة اذا استرحمت فالايام قلب .

لا تجعل الناس ثأراً عندك . ولا ديناً عليك فتلام قرير العين .

لا تقذف من فمك ما يجرح . واجعل عقلك قيداً لسانك فلا ينطق فيؤلم ويوجع . فما خلق سوط أشد لذعاً من اللسان .

لا تشترك في عمل تخجله الرية فتعرض نفسك لنظرة السوء ولو كنت بريئاً .

الوزارة والانجليز

بمناسبة قانون الجمعيات السياسية

ليس في هذه البلاد من يجهل ان الوزارة او الوزارات التي الفها زيور باشا قد خلفا مجلس النواب الثاني كما خلفا المجلس الاول. وانها كانت قد بقيت الى اليوم في دست الحكم فليس ذلك الا لسبب واحد هو انها قبلت ملاحظته الامة وبرلمانها من مطالب تبليغ ٢٢ نوفمبر الماضي وتعاقدت على القبول مع دار المندوب البريطاني فاتت عليها الوزارة الانجليزية في مجلسي البرلمان البريطاني وهكذا اعتقدت الوزارة ان الانجليز راضون عن بقائها مستعدون لتأييدها ومن ثم نطت الحبالة النيابية وعضت بالنواجذ على مقاليد الحكم.

والواقع ان الوزارة لم تركن الى التأييد الانجليزي هذا الركون كله بلا مبرر. فانا اذا تركنا جانبا ذلك الثناء الرسمي عليها في البرلمان البريطاني وجدنا من ناحية ان جنابها لم تكن في الحقيقة الا سلسلة جنابات متتالية تناولت كل حق وحرية وقانون في هذه البلاد. ثم وجدنا من الناحية الاخرى انه ما من جناية من هذه الجنايات الا وتأتيها السلطات البريطانية الرسمية بالسكوت الذي لا معنى له غير الاجازة والرضاء. وهذا في الوقت الذي لم يترك فيه كتاب الصحف الانجليزية المحلية ومراسلو الصحف الانجليزية الخارجية عفوا او مبررا الا التهجم على جنابات الوزارة وعطفوا عليه بالتهديد والاطراء.

فالوزارة من ناحيتها لا تعتمد على تأييد الانجليز بغير اساس. أما الاهلون فلهم من الاسباب ما يحملهم على أن يكونوا أشد إيقانا بتأييد الانجليز للوزارة فهم يعرفون ان البلاد لا تؤيد الوزارة ومع ذلك يرونها قد تحقق الحكم ثم هم في مركز الجاني عليه فاحرى بصديقهم من الأمم ان يفتح عيونهم واسعة على هذه الحقيقة وان يلبيها في أذهانهم أجمعين.

وقد بقيت الحال على هذا المنوال منذ ان زور باشا وزارته الاولى الى ما قبل اليوم بوقت قصير. فمنذ حدث التغيير والتبديل الوزاري الاخير طرأ تعديل على موقف الانجليز حيال الوزارة. ذلك ان السلطات البريطانية الرسمية بقيت ملازمة خطتها القديمة حيال جنايات الوزارة. وخطتها في السكوت الذي لا معنى له غير الاجازة والموافقة والرضاء كما تقدم. أما الصحف الانجليزية محلية كانت أو خارجية فقد ادخلت تعديلا معها على خطتها الاولى. خطة الاطراء والتشجيع. ذلك أننا أخذنا نقرأ في هذه الصحف بين حين وآخر شيئا من نقد تصرفات الوزارة يتراوح بين الشدة واللين. ثم لم ينقض وقت آخر حتى صارت اللهجة لهجة الشديد. فهذا هو التعديل الوحيد الذي لم يحدث سواء في موقف الانجليز.

وقد كان صدور المرسوم بقانون الجمعيات السياسية مظهراً لهذا التعديل معدوم النظير في تاريخ الوزارة الحاضرة. فقد حملت الصحف الانجليزية الخارجية والمحلية على الوزارة بمناسبة هذا القانون حملة شديدة. وذهبت شركة دوتر الى حد القول بأنه يمهد للثورة ونشوء الجمعيات السرية. ولكن ما هي قيمة هذه الحملات الصحفية في حين أن السلطات البريطانية الرسمية لا تزال في موقف الجمود الذي لا يمكن تفسيره الا بالموافقة والرضاء؟

انا لا نستطيع تفسير هذه الحالة الا بأن الانجليز يريدون ارضاء الخصمين جميعا: فهم يرضون الوزارة باغضاء سلطاتهم الرسمية عن القانون. ثم هم في الوقت نفسه يحاولون استرضاء الامة بحملة صحفهم على الوزارة. . . .

ولقد كان يجمل بنا أن نعرض لهذا القانون الغريب لنظهر ما فيه من شذوذ ومخالفة للدستور المصري وجميع مبادئ التشريع في العالم المتمدين ولكن الصحف اليومية لم تدع مجالا لهذا. وكفى أنه يخول مجلس الوزراء سلطة قضائية يتحكم بها في كيان خصومهم السياسيين.. فمن ثم نترك هذا البحث لنقول ان المصريين لا يستطيعون أن يخلوا السلطات الانجليزية من مسئولية هذا القانون

على اننا لا نختم القول دون أن نسجل بكل السرور والغبطة قرار الوفد المصري على رفض هذا القانون. فقد حقق الوفد بهذا القرار حسن ظن الامة فيه وخدم مصلحتها خدمة جليل تضاف الى سابق خدماته. وكذلك يسرنا أن نسجل مثل هذا التصرف الجيد لحزب الوطني وقد كنا نود لو أن الدستوريين حذوا حذو الوفديين والوطنيين ولكن لعلهم لا يلبثون أن يسيروا في نفس هذا الطريق

اذا تقرر هذا وعلمنا أن الوزارة لم تستطع حتى الآن ان تبرر القانون بمذكرة تفسيرية ولا في نشرته في الجريدة الرسمية كان لنا أن نعتقد بأن هذا القانون قد ولد ميتا.....

ومهما يكن من موت هذا القانون فلا شك في ان موته خير من حياته. فقد اتفقت الآراء كلها — مصرية وانجليزية — على ان محاولة تنفيذه بعد قرار الاحزاب على رفضه لا يمكن أن يفضي الا الى كارثة لعل الوزارة تكون أشد طرفيها خسرانا. ولكن هل تشير الى ان موت القانون لا بد من أن يعقبه موت الوزارة؟ أي اعتراف؟ كلا لا تشير الى شيء من ذلك الآن فاننا لا نحب أن نسبق الحوادث ونرى ما يكون.

منيرة الامل

الخطاب موجه الى الآنسة «منيرة هانم ثابت» صاحبة جريدتى «الامل» و«لسيوار»

بسمت فجددت حلو الأمل وأطلعت بالبر نجماً أفل
وأثبت أن الكمال العمل ولا فخر الحسن حيث اختل
وما يمتاع الحياة الفخار

* * *

وثرت فيا نعمت الثائرة على الخطط الزائفة الحائره
فعيشي لجنسك يا أسمره مخلصة ، وارقي قادره
لواء المساواة أبهى منار

* * *

« منيرة » فحدك أن تشرفي نجودي لنا بالهدى الخالق
— « لمصر » وللأدب الشائق وللعلم والمنطق الصادق
وللفتيات — الأماني الكبار

* * *

« منيرة » فيك معانى البنات ومنك رأينا لظى النيرات (١)
فما كان لطفك في الحادثات لجمع نيرانك القاصيات
من الانتصار لأسمى شعار

* * *

فكوني كما شئت في نصر حق فبالحق يعز أسمى الخلق
وكالشمس في القطب (٢) لا الشفق تبالة نور فما ان دفق (٣)
ولكن ليجري لولوج البحار

* * *

ويمن أعابت بأخواتها حفظت لمصر وعاداتها
محررة ، من ميراثها وقد الحجا قبل عاداتها (٤)
على « أمل » زانه « لسيوار » (٥)

احمد زكي ابو شادى

---

(١) إشارة الى اسلوبها الكتابى الحماسى الحار
(٢) للشمس عند القطب متى ظهرت اشراق متواصل
(٣) دفق : انصب .
(٤) أى قبل العادات المصرية : (الضمير عائد الى مصر).
(٥) لسيوار : كلمة فرنسية معناها : « الأمل » وهو الاسم الذى اتخذته لجريدتها اليومية الفرنسية .

زيور باشا
والروزبيف الانجليزي

لا شك فى ان صاحب الدولة زيور باشا نسيج وحده ، او هو كما يقولون نادرة البطون؛ فقد طاف الوزير بجلك أوروبا ، فلم يحمل لنا البرق نبأ نزوله فى مدينة الا مقرونا بأدبية مقام، وخوان طعام ، ولعل دولة الوزير قد تضاعف حجمه ، وارتى جسمه ، واصبح يستطيع اليوم بدعابته المعروفة ، أن يفاضل بين اصناف الطعام فى أوربا ، ويحكم اية المالك ابرع فى اجادة الطعم — ولو أنه صنف كتابا فى أصناف الطعام لجاء خيراً مما الفه « عثمى باشا » .

ونحن على يقين من أن دولته لا بد أن يعرد بابا للنساء على الروزبيف الانجليزى — الروزبيف الذى اولم به دولته ولعا شديدا حتى كاد لا يطيق الصبر عنه قبل سفره فكيف وقد ظفر هناك بأمة أصنافه — او بعبارة اخرى بالروزبيف الاصلى .....

خير ما يوصف به الوزير عدم المبالاة . فهو لا يهتم بامور السياسة امامه بالتفكير فى صنف من صنوف المأكل الشهية ، فما اعظم أن سلمت يده من حروجة الامر والنهى للتنزه فى أوربا حتى تنفس الصعداء — وأسرع الى الطواف هناك و « انقاذ ما يمكن انقاذه » من أصناف المأكل والمشارب، قبل توديع الوزارة، ومرارة كرهها، والادبار ومغانيها .

مسكين زيور باشا كأن لم يكفه عب، ضخامته وقرط سمنه ، حتى يكلف فوق طاقته ويحمل عب، الوزارة فى بلاد كمصر ، شديدة المتاعب ، كثيرة المشاكل ، ولا شك فى أن قوله يوم تولى شؤونها « لانقاذ ما يمكن انقاذه » كان دعابة من دعاباته الظريفة ، وما أكثر الظرفاء القوالين فى هذا البلد .

لا نريد ان نفكر معتو الرجل بالعودة الى اعمال وزارته الخزنة ، واستلامها وتراخيها ،

وجرأتها على الفسوق . وتحطيمها للعدالة . وتقريطها في شؤون البلاد . فذلك أمر معروف للافراد قبل الجماعات والعودة اليه تحصيل حاصل .

وانما العجب العاجب من أمر صاحب الدولة هو تركه البلاد في هذه الظروف العصيبة التي لا تحل معها الاجازة ولا فسحة ، والاقامة في أوربا اشهر معدودة وسرعة التنقل بين باريس ولندن . وبروكسل . وبرلين . وروما . — والبلاد هنا تئن تحت النسكلي من اعمال وزارته وبسع وهو يتقلب هناك بين الناعم واللاذ بصراخ الامة ، فهز كتفيه العريضتين ، وجسمه الضخم وانطلق لحضور الـآدب — واقفاذ ما يمكن انقاذه منها قبل العودة الى مصر .

ليسمح لنا دولة زيور باشا — ان نقول له انه في الوقت الذي كان يستلذ فيه « الروزيف » كانت « فولبنا واكادنا » تتقلب على احر من الجمر في مصر ولو كان دولته يشعر بعظم المسئولية الملقاة على عاتقه ، وبالآلام التي تعانيها الامة لاحس بان الروزيف الذي يأكله انما هو من قلوب الامة واكبادها ولاسرع بالعودة للاستقالة واراحة البلاد — ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك والجرائم الدستورية ترتكب باسم وزارته وعلى حسابه .

اذن فزيور باشا وحل يضع نفسه موضع المشهر الذي لا يحسب حسابا للمسئولية . ولو كان في بلاد لم يعطل يده برلمانها ولم يخرق حرمة دستورها لما اجترأ ان يتهاون في الامر ولخشي من موقف يحاسبه فيه البرلمان حتى يمسي هو وموقفه باشارفعت في الجسم سواء ...

وفي الحقيقة أن وزارة زيور باشا كانت ولا تزال نكبة على البلاد مكنت للاجنبي فيها وجعلته يسترد سيطرته ويعود لسابق عهده — ثم هذه الوزارة الزيورية لا تزال تحتل كراسيها بلا خجل ولا حياء من النظر الى ماضيها الاسود — ولا نتوى الى متى تتغافل الوزارة عن وجود الدستور في البلاد — ولكننا نذكرها انها مهما تغافلت فقد دنت الساعة ولا بد ان تسقط وها هو ناقوس السقوط يدق — فانصتوا .

موشحة أندلسية

للعلامة المرحوم سليمان البستاني

سويسرا ولبنان

« سويسرا » منتجع الزائد ... وبهجة الشارد والوارد
لولا انهيار الثلج ... آتا فآب
قلب في الهواء ... يشجو الجنان
لكنت فردوسا فذا الزمان ... عن الخلي البال دهراً بطيل

* * *

بينا نرى الغيم دكاكاً دكام ... يحشد مريدا جيوش الظلام
والقلب خفاق ... لهول القتام
وقاصفات الرعود ... والزمهرير
والغيث هام يجود ... سيل غزير
اذا بروق الشمس زاه منير ... والخير في الآفاق يودي السيل

* * *

وبينا الخير يشير النجوم ... على شعاع باهر للعيون
اذا بغيم الطود ... غطى الحزون
والجو بعد الصفاء ... قد اكفهر
وبارق الكهرباء ... ادمى البصر
ومطر مثل الزعاب انهمر ... حتى لباب الارض منه بليل

* * *

ذكرت لبنان وهاج الحنين ... فؤادي العاني ذاك العرين
قد ساءه مر طو ... ال السنين
فاين تلك الفصول ... بلا انحراف
وأين تلك التلول ... والجو صاف
واين ماء فيه محي وشاف ... واين ذيلك النسيم العليل

* * *

فهل ترى يسمح آتي الاجل ... حتى به تمضي منك الفصل
وأرض سوريا ... تحط الاسل
ولو زمان يسير ... قبل الفوات
الى حماها نسير ... نلقى الرفات
وأهلها نلقى قبيل الممات ... بمرتع رغد وعيش خضيل

« سليمان البستاني »

حرية الصحف

التحقيق مع البلاغ

كفل الدستور المصري للصحافة حريتها، وأنزلها منزلتها من الشعوب الدستورية، لتؤدي وظيفتها المقدسة بأمانة بعيدة عن المؤثرات التي تكمم أفواهها، وتسكت صوتها وتحول بينها وبين النقد البريء المفيد. حتى لا يستفحل داء، ولا يلتئم جرح على فساد، فتكون العاقبة وخيمة، ويصبح ما كان سهل المداواة عصيا لا يطمع فيه طبيب، ولا ينفع معه دواء.

ولو ان الدساتير خلت من كفالة حرية الصحافة لكانت فاسدة من أساسها، غير جديرة بتسميتها، فقد كانت الصحافة ولا تزال صوت الشعب يرن ويرتفع عاليا في كل مكان، فهي تعبر عن آماله وآلامه. وتشخص علله، وتواسي جراحه، وتنبه الهيئة الحاكمة الى واجباتها، والدستور لم يقم في الامم الا لصيانة الحرية العامة وتحديد مركز الحكومة حيال الشعب، ووقفها عند حد الواجب. فاذا هي تخطت حارسه الدستور الذي أقسم الكل على صيانته عرضت بنفسها للمسئولية الدقيقة، والحساب العسير أمام الامة فتنزع منها الثقة اذا ظهرت اداتها وتتزعزع قبضتها.

ولما كانت حكومة الماشرة «حكومة الصدفة» لم تؤلف بطريقة دستورية فقد خرقت حرمة الدستور واستبدت، فلما وقفت الصحف في وجهها، إما تريد أو هي حكومة غير دستورية أن تتغافل عن حرية الصحافة لتتخلص منها فهاجمتها واشتدت في معاملتها فأحيل كثير من الصحف على النيابة في غير مناسبة جدية تستحق هذه الاجراءات وكان أكثرها اضطهادا، واستدعاء للتحقيق جريدة البلاغ، لان الحكومة ضاقت حيلها في منع البلاغ عن نشر مخازيها المكتوبة بيدها والمأخوذة بالزنكوغراف.

وتريد الحكومة بالتضييق على الصحف إرهابها حتى لا تتناول أعمالها بالانتقاد ولا جرأ بها الدستورية بالتشهير، ولكن الارهاب لن يمنع الصحف من تأدية الواجب الشعبي — واجب الهيئة الشريفة. لقيت ما لقيت من عنت ومصادرة وتحقيق ومحاكمة والا فلا معنى لوجودها.

وانا أنهي البلاغ بموقفها الشريف وتحيي فيها تلك الشجاعة الأدبية في القيام بالواجب طبقا لنصوص الدستور التي أهملته الحكومة.

وأنا أتعجب أيهما أولى بالمحافظة على نصوص الدستور الحكومة التي لم تقم إلا للمحافظة عليها أم الصحافة التي لم يكن مركزها أكثر من رقيب شعبي قائم لمراقبة تنفيذ نصوص الدستور والتنبيه الى الاخطاء التي تقع من الحكومة في هذا السبيل!!

فلتخف الحكومة من وطأة باطل الصحف ولتصلح من أعمالها فذلك خير من شر لابد من فضحه ان لم يكن اليوم فغدا

على ذكر «المستيقظات»

(بيير لوتي)

«مستيقظات» بيير لوتي، وهل كان في وسعي أن أختار «للامل» غير كتاب مستيقظات «لوتي» التركيات؟ ان «الامل» الذي هو «سفيري» لدى الشرقيات عامة والمصريات خاصة يحمل من حديث «لوتي» الفكرة والسانية أحب أن ينقل الي قارئاته — في أحاديثه وقصصه على السواء — أحاديث كل نفس ثائرة مغضبة، وكل ثورة فكرية اجتماعية.

فمستيقظات تركيا الناهضة. مستيقظات تركيا الناهضات الثائرات اللاتي عطف طلبن قيد الأدب الفرنسي «بيير لوتي» بأسلوبه الرائع المؤثر. هؤلاء أرى من واجبي أن أنقل الى قراء العربية ما قاله لوتي عن اولئك التركيات عطف على الشرقيات عموما اللاتي نحن منهن.

وبيير لوتي! أخشى أن يكون في قارئات «الامل» من تجهل حقيقة قدره. اني أحبه كثيراً. وقد عرفته في كتبه قبل أن أعرف واحب — في كتبه أيضاً — «والته» «ادمون روستان»، فكلاهما في نظري عظيم من عظماء القلم الفرنسي. إلا ان «لوتي» المثرة الاولى في نفسي. لانه كان دائماً عاطفاً على المرأة الشرقية البائسة المستعبدة. ولان اسلوبه «أسلس» وأرق ما قرأت لكتاب الفرنسية.

ولكم أخذت بخياله الساحر القوي فتملك شعوري في قصصه. وكنت، وأنا القارئة، أشعر كأني أعيش حوادث رواياته.

وهكذا بت أحب «لوتي» وأعتقد أن كل من عرفته تشاركني في هذه العاطفة. اما

من تجيل للآن بيرلوتى فتشعن فى مطالعة كتبه سيما كتابه « المستيقظات » هذا تجد روحه العظيم متجلياً فى كل كلمة من كلماته وكل وقفة من وقفاته الرائعة المؤثرة . وكل هذا يبرز للقارئة من ثنايا اسلوبه العذب الذي سأبذل قصارى جهدى فى نقله كما هو الى العربية . أسلوبه الموسيقي الذى ملأته سحراً عاطفة جياشة بجمال الطبيعة » سأحاول أن أرسمه بدقة لقارئات العربية حتى تكون لدى قارئات « الامل » فكرة ولو صغيرة عن ذلك الانسان العظيم الذى عاش معذباً بفكرة الموت ... فكرة الفناء ! والذى حيث « بالحب » كثيراً وهو القائل فيه : « ليس هناك غير الحب الذى استطاع أن يربطني قليلا بعض الأماكن ... »

ذلك « الكتاب العميق » الذى استولت فكرة الموت والحب على نفسه وتملكت كل مشاعره وتفكيره فى كتاباته والذى كان له من الحب « بالحب » سلوى النسيان « سلوته » التي لم حتى الآن فكرة الموت... فتعقبه !

واذا قلت هنا ان بيرلوتى فى حواداته الغرامية كان دائماً « عاشقاً » بالحب ، فيجب — لاجل أن أكون منصفة — أن أستثني « جنان » المستيقظات التي سأتى هنا على قصتها. فهذه لم يكن لوتى يحبها عاشقاً ... وعاطفته فيها تختلف كلية عما كانت عليه فى بقية حواداته الغرامية ، اذ أن لوتى هنا لا يحمل قلبه غير عاطفة الحب الخيالي الفكري الطاهرة

وكان بيرلوتى يتألم لهذى فكرة ذلك الستار الذى يسدله الموت عادة على الذكرى كلما دام كائنا حيا ، ويعنى به ستار النسيان... وهذا الذكرى ! ولذلك حاول دائما أن يخلد ذكراه من بعده فلم يفتأ — حتى آخر لحظاته — يقص لنا من حواداته فى الجيسة كثيراً فى كتبه الخالدة ...

والكتاب الذى آتى الآن على تعريبه هو إحدى هاته الدرر الخالدات بعد فناء « لوتى » وقد اسميه بمقدمة — « كاملان » ..... قال فيها ان وقائع كتابه كلها ابتكار !! وذلك خوفاً من أن تلمح عواطفه فى مرآة كتابه هذا ... فكأني به قد وقع بهفوة « المقدمة التكذيبية » فيما حاول اتقاء الوقوع فيه !!

ولا يفوتني فى النهاية أن ألفت النظر مقدماً الى ان كتاب « المستيقظات » هذا من كتبه العميقة فى معناها لان موضوعه عاطفي مؤثر ، وأخشي ان صغيرات قارئاتي الناشئات لا يقدرنه لأول نظرة فيعتورهن الملل ، فلأولئك أنصح بالصبر والتأني ولا سيما فى المقدمتين الفصل الاول

وعندئذ سوف يكون حكمهن على « لوتى » وكتبه كحكمي الذى صورته فى مقدمتي هذه .

منيره ثابت

قيل لحياة للدنيا : ما الجرح الذى لا يندمل ؟ قالت حاجة الكريم الى اللئيم ثم لا يجدي عليه. قيل لها : فما الشرف ؟ قالت اعتقاد المرء فى أعناق الرجال بقى للاعقاب

طلب قوم ابن هرمة الشاعر فلم يجدوه فقالوا لابنته : اقرينا واذبحي لنا فانا ضيوف. قالت : ماعندنا ذلك . قالوا فأين قول أبيك « لا أمنع العود بالفصال ، ولا ابتاع الا قريبة الاجل » ؟ قالت فذاك الذى أقري ماله ومنعكم القرى » !...

قالت خالدة بنت هاشم لاخ لها وقد رأته تجهم لصديق له : أى أخي لا تنطق من الكلام الا بما قد روأت فيه قبل ذلك ومزجته بالحلم وداويته بالرفق فاق ذلك اليه بك .

وفي « منزل رابعة السعية » قيل لها : لو كلمت السلطان فى اصلاحه ! فقالت والله ما اسأل الدنيا من يملكها فكيف اسألها من لا يملكها.

مطبعة البلاغ

قسمها الخاص بالاشغال التجارية

مستعدة لطبع الصحف والمجلات والفواتير والكمبيالات وبطاقات الزيارة والدفاتر والخطابات .

وبها أحدث آلات الطبع وأجمعها للاتقان والنظافة .

وبها آلة خاصة لطبع الصور أجل الطبع وأتقنه

والاسعار فيها معتدلة . والمواعيد مضبوطة .

(طبع بمطبعة البلاغ بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)